تفسير ابن كثير

قال البخاري عند تفسير هذه الاية : حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا روح بن عبادة حدثنا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن أبي هريرة Bه قال : [قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم إن موسى كان رجلا حييا وذلك قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه ا مما قالوا وكان عند ا وجيها }] هكذا أورد هذا الحديث ههنا مختصرا جدا وقد رواه في أحاديث الأنبياء بهذا السند بعينه عن أبي هريرة قال : [قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : إن موسى عليه السلام كان رجلا حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يتستر هذ التستر إلا من عيب في جلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن ا D أراد أن يبرئة مما قالوا لموسى عليه السلام فخلا يوما وحده فخلع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول : ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق ا D وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوا إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا] ـ قال ـ فذلك قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه ا مما قالوا وكان عند ا وجيها } وهذا سياق حسن مطول وهذا الحديث من إفراد البخاري دون مسلم .

وقال الإمام أحمد : حدثنا روح حدثنا عوف عن الحسن عن النبي صلى ا عليه وسلّم وخلاس ومحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم أنه قال في هذه الاية { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه ا مما قالوا وكان عند ا وجيها } قال : قال رسول ا : [إن موسى كان رجلا حييا ستيرا لا يكاد يرى من جلده شيء استحياء منه] ثم ساق الحديث كما رواه البخاري مطولا ورواه عنه في تفسيره عن روح عن عوف به ورواه ابن جرير من حديث الثوري عن جابر الجعفي عن عامر الشعبي عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه وسلّم بنحو هذا وهكذا رواه من حديث سليمان بن مهران الأعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير و عبد ا بن الحارث عن ابن عباس في قوله : { لا تكونوا كالذين آذوا موسى } قال : قال قومه له إنك آدر فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهب به مجالس بني إسرائيل فرأوه ليس بآدر فذلك قوله : { فبرأه ا مما قالوا } وهكذا رواه العوفي عن ابن عباس Bهما سواء .

وقال الحافظ أبو بكر البزار : حدثنا روح بن حاتم وأحمد بن المعلى الادمي قالا : حدثنا

يحيى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس عن النبي صلى ا عليه وسلّم : قال : [كان موسى عليه السلام رجلا حييا وإنه أتى ـ أحسبه قال الماء ـ ليغتسل فوضع ثيابه على صخرة وكان لا يكاد تبدو عورته فقال بنو إسرائيل إن موسى آدر أو به آفة ـ يعنون أنه لا يضع ثيابه ـ فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بحذاء مجالس بني إسرائيل فنظروا إلى موسى كأحسن الرجال ـ أو كما قال ـ فذلك قوله : { فبرأه ا مما قالوا وكان عند ا وجيها }] .

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن علي بن أبي طالب Bهم في قوله : { فبرأه ا مما قالوا } قال : صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون عليه السلام فقال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام أنت قتلته كان ألين لنا منك وأشد حياء فآذوه من ذلك فأمر ا الملائكة فحملته فمروا به على مجالس بني إسرائيل فتكلمت بموته فما عرف موضع قبره إلا الرخم وإن ا جعله أصم أبكم وهكذا رواه ابن جرير عن علي بن موسى الطوسي عن عباد بن العوام به ثم قال وجائز أن يكون هذا هو المراد بالأذى وجائز أن يكون الأول هو المراد فلا قول أولى من قول ا D (قلت) يحتمل أن يكون الكل مرادا وأن يكون معه غيره وا أعلم .

قال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد ا قال [قسم رسول ا صلى ا عليه وسلّم ذات يوم قسما فقال رجل من الأنصار إن هذه القسمة ما أريد بها وجه ا قال : فقلت ياعدو ا أما لأخبرن رسول ا صلى ا عليه وسلّم بما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى ا عليه وسلّم فاحمر وجهه ثم قال رحمة ا على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر] أخرجاه في الصحيحين من حديث سليمان بن مهران الأعمش به .

(طريق أخرى) ـ قال الإمام أحمد : حدثنا حجاج سمعت إسرائيل بن يونس عن الوليد بن أبي هشام مولى الهمداني عن زيد بن زائدة عن عبد ا بن مسعود قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لأصحابه : [لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئا فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر فأتى رسول ا صلى ا عليه وسلّم مال فقسمه قال : فمررت برجلين وأحدهما يقول لصاحبه وا ما أراد محمد بقسمته وجه ا ولا الدار الاخرة قال : فتثبت حتى سمعت ما قالا ثم أتيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقلت : يا رسول ا إنك قلت لنا لا يبلغني أحد عن أصحابي شيئا وإني مررت بفلان وفلان وهما يقولان كذا وكذا فاحمر وجه رسول ا صلى ا عليه وسلّم وشق عليه ثم قال دعنا منك لقد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر] .

وقد رواه أبو داود في الأدب عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن يوسف الفريابي عن إسرائيل عن الوليد بن أبي هشام به مختصرا [لا يبلغني أحد من أصحابي عن أحد شيئا إني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر] وكذا رواه الترمذي في المناقب عن الذهلي سواء إلا

أنه قال زيد بن زائدة ورواه أيضا عن محمد بن إسماعيل عن عبد ا بن محمد عن عبيد ا بن موسى وحسين بن محمد كلاهما عن إسرائيل عن السدي عن الوليد بن أبي هشام به مختصرا أيضا فزاد في إسناده السدي ثم قال غريب من هذا الوجه .

وقوله تعالى : { وكان عند ا وجيها } اي له وجاهة وجاه عند ربه D قال الحسن البصري كان مستجاب الدعوة عند ا وقال غيره من السلف لم يسأل ا شيئا إلا أعطاه ولكن منع الرؤية لما يشاء D وقال بعضهم من وجاهته العظيمة عند ا أنه شفع في أخيه هارون أن يرسله ا معه فأجاب ا سؤاله فقال { ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا }